



إن مواجهة الدول الغربية الكافرة المجرمة تقتضي منا أن ندرك ابتداء أنهم يحاربوننا بوصفهم دولاً، وبالإضافة إلى ذلك فهم يستعمرون بلادنا.. من هنا فإنه لن تقوم لنا قائمة في مواجهتهم ما لم نقيم دولتنا، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، دولة حقيقية بالفعل لا بالاسم، لتقوم بحشد طاقات المسلمين وتوجهها في الاتجاه الصحيح: تطبيق الإسلام الذي هو رحمة للعالمين وتحرير البلاد الإسلامية من كل نفوذ لتلك الدول وخوض الصراع الدولي معها وتخليص العالم من ظلمها وفساد مبدئها.

# الرائد الذي لا يكذب أهله

## جريدة سياية اسبوعية

### تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢ هـ / تموز ١٩٥٤ م

### اقرأ في هذا العدد :

- لصالح من تلعب الإمارات ذلك الدور؟ ... ٢
- سياسات تركيا في ظل حكومات حزب العدالة والتنمية ... ٢
- عودة الخلافة على منهاج النبوة مبشرات ومؤشرات ... ٣
- الديمقراطية لها وجه جديد في بورما، ولكن ليس للمسلمين أن يتوقعوا أي تحسن ... ٤
- تعهد البرلمان السوداني بمراجعة مادة الزي الفاضح في القانون... أول الغيث قطرة...! ... ٤
- لبوس الإرهاب ما عاد ينظلي على أولي الألباب ... ٤

f /rayahnewspaper

@ht\_alrayah

YouTube /c/1954

+AlraiahNet/posts

/alraiahnews

info@alraiah.net

http://www.alraiah.net: الموقع الإلكتروني: عدد الصفحات: ٥٢ العدد: ٥٢

الأربعاء ٦ من صفر ١٤٣٧ هـ الموافق ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٥ م

### كلمة العدد

## مؤتمر فيينا الثاني.. الأهداف والنتائج

بقلم: حاتم أبو عجمية - الأردن

انتهت يوم السبت الماضي الجولة الثانية من محادثات فيينا بشأن سوريا وقد اتفق المشاركون على عقد لقاء جديد في باريس قبل نهاية العام لإجراء تقييم للتقدم بشأن التوصل إلى وقف لإطلاق النار وبدء عملية سياسية واختيار الوفود المشاركة في المحادثات السياسية في البلد المضطرب بحسب ما جاء في البيان الختامي.

وقال البيان إن ممثلي الدول الـ١٧ إضافة إلى الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية اتفقوا خلال لقاء فيينا على جدول زمني محدد لتشكيل حكومة انتقالية في سوريا خلال ستة أشهر وإجراء انتخابات خلال ١٨ شهراً رغم استمرار خلافهم على مصير بشار الأسد.

ومن جهته، أعلن وزير خارجية ألمانيا فرانك فالتر شتاينماير أن الدول المشاركة في مؤتمر فيينا قررت بدء محادثات فورية مع جماعات معارضة، وكشف عن مساع ل عقد أول لقاء بين النظام السوري والمعارضة بحلول مطلع كانون الثاني/يناير المقبل.

من جهتها أشادت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني بـ«الاجتماع الجيد جداً»، الذي جرى حول الأزمة السورية بين ١٧ بلداً وثلاث منظمات دولية في فيينا اليوم، وقالت أيضاً إن اجتماع فيينا «يأخذ معنى آخر» بعد اعتداءات باريس.

وهذا هو الاجتماع الدولي الثاني خلال ١٥ يوماً، ويأتي بعد ساعات من هجمات باريس التي أوقعت ما لا يقل عن ١٢٨ قتيلًا.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن الأردن سيشرع على عملية تحديد من هي الجماعات التي يمكن عدّها جماعات إرهابية، على أن تكتمل هذه العملية قبيل موعد بدء العملية السياسية بين الحكومة والمعارضة في كانون الثاني/يناير المقبل.

وأقر كيري أن المشاركين فشلوا في الاتفاق على تحديد دور الأسد في المرحلة الانتقالية أو دوره المستقبلي في الحكومة. إذ قالت الولايات المتحدة وحلفاؤها إن الحرب لا يمكن أن تنتهي ما دام الأسد في السلطة، بيد أن روسيا وإيران أصرتا على أن القرار يجب أن يكون لأهل سوريا لاختيار قيادتهم.

وخلال مؤتمر صحافي أعقب اجتماع فيينا قال كيري «حققنا تقدماً كبيراً وما زال أمامنا عمل كثير»، وأضاف «توصلت الدول إلى تفاهم يتعلق بعدد من النقاط التي من شأنها إيجاد نهاية للصراع في سوريا». وأكد كيري «نتفق على حوار سياسي ووقف إطلاق النار، وقد وضعنا الخطوات الأولى لذلك. اتفقتنا على ضرورة بدء محادثات رسمية بين المعارضة والنظام تحت رعاية الأمم المتحدة».

وكان وزير خارجية أمريكا قد حث الدول المشاركة في محادثات فيينا بشأن سوريا على إظهار المرونة، معتبراً أن فرص التوصل إلى حل دبلوماسي في سوريا تتوقف في جانب منها على الميزان العسكري.

وأقر كيري في كلمة له بمركز الأبحاث في واشنطن قبل مغادرته إلى محادثات فيينا، بأن الحل في سوريا ليس قريباً، وقال: إن بروز أي اتفاق محتمل سيعتمد على تطورات القتال على الأرض، وعلى تضيق فجوة الخلافات الجوهرية بين الولايات المتحدة وبين روسيا وإيران حول مستقبل رأس النظام السوري.

وكان قد أعلن قبل انعقاد المؤتمر أن هناك ثلاثة فرق تعمل في وقت واحد، أولها فريق معني بتحديد هوية الجماعات الإرهابية في سوريا، وذلك من وجهة نظر كل من أمريكا وروسيا والسعودية وإيران وتركيا وأوروبا.

والفريق الثاني من المؤتمرات يسعى لتحديد هوية من سيمثل المعارضة في المحادثات السورية، والفريق الثالث مكلف بأكثر القضايا حساسية، وهي المتمثلة

..... التمتة على الصفحة ٣

# نظرة على تفجيرات الضاحية الجنوبية لبيروت

بقلم: المهندس عثمان بخاش\*



لا بد من نظرة هادئة واعية للوقوف على أبعاد التفجيرين في الضاحية الجنوبية لبيروت المعروفة بمعقل حزب الله. من السهل الانجرار وراء التنديد والاستنكار لقتل المدنيين «الأبرياء» كما من السهل التبرير لمن قام بالتفجير بأنه يأتي من باب «السن بالسن والباديء أظلم»، وأنه لولا ولوغ حزب الله في دماء المسلمين الأبرياء في سوريا لما وقعت هذه التفجيرات.

الوقائع تنطق بأن حزب الله اصطف إلى جانب بشار الأسد في قمع انتفاضة الشعب في سوريا المطالب بإنهاء الحكم البعثي النصيري العلماني الذي سام البلاد والعباد أصناف العذاب والقهر والقمع فضلا عن حكمه بشرائع الكفر، فهو ليس له أدنى صلة لا بكربلاء ولا بالحسين ولا بما يسمى بمحور المقاومة والممانعة بعد سقوط النظام الإيراني في وحل الاتفاق النووي مع الشيطان الأكبر.

والوقائع تنطق بأن هناك توجهاً عند غلاة المتنتهين الذين لا يباليون بتكفير هذا وذاك من المسلمين ليس فقط على مستوى الأفراد بل على مستوى الجماعات والطوائف سنة كانوا أم شيعة، بمن في ذلك بعض الفصائل التي كانت بالأمس القريب من «إخوة المنهج» قبل أن ينقلبوا إلى «مرتدين»

## تعهد أممي بدعم بعثة مراقبة في سوريا

أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون أن الدول الخمس الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي تعهدت بعدم استخدام حق النقض (الفيتو) إزاء قرار جديد لتعزيز بعثة مراقبة أممية لوقف إطلاق النار في مناطق لا يتعرض فيها المراقبون الدوليون لتهديدات في سوريا، إلى جانب دعم عملية تحول سياسي استناداً إلى بيان جنيف الصادر في ٣٠ حزيران/ يونيو ٢٠١٢. وقال بان - في بيان أصدره المتحدث الرسمي باسمه من نيويورك- إن المشاركين في اجتماع فيينا -الذي عقد السبت الماضي بشأن سوريا- وافقوا على العمل من أجل دعم وتنفيذ وقف لإطلاق النار في سوريا بمجرد أن يبدأ ممثلو الحكومة والمعارضة في اتخاذ الخطوات الأولى نحو عملية التحول تحت إشراف الأمم المتحدة. وأشار إلى أن «وقف إطلاق النار لن يسري على الأعمال الهجومية أو الدفاعية ضد تنظيم الدولة الإسلامية أو جبهة النصرة أو أي مجموعة أخرى يعتبرها المشاركون في اجتماع فيينا جماعات إرهابية». وأوضح البيان أن المشاركين في الاجتماع أكدوا كذلك دعمهم عملية يقودها السوريون تفضي خلال ستة أشهر إلى حكومة جديدة بالثقة وغير طائفية ولا تقصي أحدا وتضع جدولاً زمنياً لعملية صياغة دستور جديد، على أن تعقد انتخابات حرة ونزيهة وفقاً للدستور الجديد في غضون ١٨ شهراً. وأوضح الأمين العام أنه من المتوقع أن «يجتمع المشاركون في اجتماع فيينا مرة أخرى في غضون شهر تقريبا من أجل مراجعة التقدم الذي أحرز نحو تطبيق وقف إطلاق النار وبدء العملية السياسية». (الجزيرة نت)

إن كلام الأمين العام للأمم المتحدة يوضح بشكل لا لبس فيه أن المشكلة بنظر أمريكا وروسيا وغيرها ليست النظام السوري، فالنظام السوري بنظر هؤلاء جزء من الحل وليس هو المشكلة ولا حتى جزءاً منها فهو سيشارك في الحوار المزمع عقده في الفترة القادمة، وإنما المشكلة بنظرهم تتعلق بكل فصيل لا يسير في ركاب أمريكا وينفذ خطتها في سوريا. ومن هنا يفهم كلام بان كي مون المتعلق بوقف إطلاق النار، فهو يشمل النظام السوري وسائر الفصائل المستعدة للسير في الحل الأمريكي، ولا يشمل أي فصيل لا يبدي ذلك الاستعداد. إن على أهل الشام أن يدركوا أن أي «حل» يأتي من الأمم المتحدة التي تسيطر عليها الدول الكبرى وعلى رأسهم أمريكا إنما يهدف إلى إخضاعهم للهيمنة الأمريكية، فتستمر سوريا، كما تريد أمريكا، دولة علمانية تابعة لها.. إن على أهل الشام أن يتعاملوا مع ما يطرح من «حلول» من قبل الدول الغربية والإقليمية على قاعدة أن القبول بها هو انتحار وإهدار لكل التضحيات التي قدموها.

## غارات فرنسية كثيفة على معقل تنظيم الدولة في الرقة



أعلنت وزارة الدفاع الفرنسية أن ١٠ مقاتلات-قاذفات فرنسية أقت يوم الأحد الماضي ٢٠ قنبلة على الرقة في شرق سوريا دمرت خلالها مركز قيادة ومعسكر تدريب في هذه المدينة التي تعتبر معقل تنظيم «الدولة الإسلامية». وقالت الوزارة في بيان إن «الهدف الأول الذي تم تدميره كان يستخدمه داعش كموقع قيادة ومركز للتجنيد الجهادي وكمستودع أسلحة وذخائر. وكان الهدف الثاني يضم معسكر تدريب إرهابي». وأوضح البيان أن الغارات نفذتها ١٢ طائرة فرنسية، بينها ١٠ مقاتلات-قاذفات، انطلقت من الإمارات والأردن ونفذت في آن واحد هذه الغارات. بحسب الوزارة فإن «هذه العملية تمت بالتنسيق مع القوات الأمريكية وجرى التخطيط لها بناء على مواقع حددت مسبقاً خلال عمليات استطلاع قامت بها فرنسا».

(جريدة النهار اللبنانية)

بصرف النظر عن الجهة الحقيقية التي تقف خلف أحداث باريس الأخيرة فإن فرنسا بدأت باستغلال تلك الأحداث لتقوم بمزيد من التدخل في سوريا ليكون لها دور إلى جانب أمريكا هناك. وبهذا، فإن الدول التي تساهم في قتل أهل الشام والتآمر على ثورتهم أخذت في التصاعد، فبعد زيادة روسيا لوتيرة تدخلها العسكري في سوريا جاءت فرنسا لتقوم بالشيء نفسه، مع اختلاف في الأجناس بين الفرقاء فيما يتعلق بنفوذ كل فريق، واتفاق فيما بينهم يتعلق بالسعي الحثيث لمنع تحقيق ثورة الشام للتحرر الحقيقي من نفوذ تلك الدول وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.. وإن انطلاق الطائرات الفرنسية من الإمارات والأردن ليدل على واقع تبعية حكام هذين البلدين وغيرهم من حكام المسلمين للدول الغربية عندما يسمحون باستخدام بلاد المسلمين لقتل المسلمين.

## هيلاري كلينتون: لسنا في حرب مع الإسلام بل مع «المتطرفين»!!!

دعت المرشحة لانتخابات الرئاسة الأمريكية، هيلاري كلينتون، يوم السبت الماضي، العالم إلى الاتحاد بهدف «القضاء على الفكر الجهادي المتشدد»، مؤكدة «أننا لسنا في حرب مع الإسلام، بل مع المتطرفين العنيفين». كلام كلينتون، جاء خلال مناظرة للمرشحين الديمقراطيين للانتخابات الرئاسية في دي موان في ولاية أيوا (وسط) وشارك فيها إضافة إلى كلينتون، الأوفر حظاً للفوز ببطاقة الترشيح الديمقراطية لانتخابات البيت الأبيض في ٢٠١٦، كل من السناتور بيرني ساندرز ورئيس بلدية بالتيمور السابق مارتن أومالي. وقالت كلينتون: «علينا أن نكون مصممين على توحيد العالم والقضاء على الفكر الجهادي المتشدد الذي يحرك تنظيمات مثل الدولة الإسلامية، التنظيم الإرهابي العنيف والهجمي وعديم الشفقة». وأضافت أن «الأمر في هذه الانتخابات لا يتعلق بانتخاب رئيس فحسب، بل يتعلق أيضاً باختيار قائد أعلى للقوات المسلحة». واعتبرت وزيرة الخارجية السابقة أن «تنظيم الدولة الإسلامية» يمثل التهديد الإرهابي الأول عالمياً، مشيرة إلى أنه «لا يمكن وقف تمدده بل يجب دحره». وحرصت على التأكيد على «أننا لسنا في حرب مع الإسلام، بل مع التطرف العنيف». (موقع العربي الجديد)

إن المسؤولين الأمريكيين يظنون أن شعوب العالم الإسلامي ستصدقهم أنهم لا يخوضون حرباً ضد المسلمين وبلادهم ودينهم.. فهل هناك من يصدق السياسة الأمريكية، وأمريكا قامت باحتلال أفغانستان والعراق وتحمي نظام الأسد من السقوط وأبداها ملطخة بدماء المسلمين في ليبيا واليمن والصومال وغيرها كثير، وهي تعتبر أن المطالبة بتطبيق الإسلام وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة «إرهاباً»؟!

## لصالح من تلعب الإمارات ذلك الدور؟

بقلم: أسعد منصور



لفهم واقع الإمارات السياسي أولاً؛ فهي بلاد تشرفت بالإسلام منذ الأيام الأولى على عهد رسول الله ﷺ وبقيت ضمن دولة الخلافة الإسلامية، ولكنها كانت مطمح الغزاة المستعمرين ابتداءً من البرتغاليين الذين طردهم المسلمون عام ١٦٢٥ إلى الإنجليز الذين بسطوا نفوذهم عليها عام ١٨٩٢ باسم معاهدة الحماية حيث منحت لبريطانيا تولى شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية واستمر العمل بها حتى عام ١٩٧١ حيث أعلن عن تشكيل دولة من سبع إمارات. وكانت بريطانيا تنهياً للخروج من المنطقة، وقد اتخذت قراراً عام ١٩٦٨ يتعلق بذلك، فمهدت لتأسيسها بإقامة مجلس حكام الإمارات عام ١٩٦٧. ولذلك كان تأسيس دولة الإمارات بقرار بريطاني، وقد نصبت حكامها وتحكمت في نواصياها لتبقى صاحبة القرار فيها. ولذلك تعتبر الإمارات تابعة لنفوذ الإنجليز وتنفذ سياساتهم.

لقد أسس الإنجليز مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ١٩٨١ لإدارتها من مركز واحد ولتوحيد أرائها في قضايا وتوزيع الأدوار في قضايا أخرى، وشكلت قوات درع الجزيرة المشتركة عام ١٩٨٢ لحماية أنظمتها، والإمارات أحد أعضائها.

ولهذا اشتركت الإمارات مع السعودية الموالية للإنجليز على عهد الملك عبد الله عام ٢٠١١ باسم قوات درع الجزيرة للتدخل في البحرين لإخماد الاحتجاجات التي اندلعت فيها والتي أصبحت تهدد النظام وبالتالي ستهدد الأنظمة الخليجية كلها، وقد قامت أمريكا بالاتصال بأبناج إيران الذين ركبوا على ظهر الانتفاضة وبدأوا يسيرونها، فهناك تنسيق بين أمريكا وإيران مع أتباعها لإسقاط النظام لقلع النفوذ الإنجليزي فيها، وببسط هيمنتها على القرار السياسي حيث إن لها قاعدة بحرية لأسطولها الخامس.

وفيما يتعلق باليمن فقد أطلق مجلس التعاون الخليجي المبادرة الخليجية التي كان الإنجليز من ورائها للحفاظ على نفوذهم في اليمن، وعندما أوعزت أمريكا لسلمان ملك السعودية للتدخل هناك قامت الإمارات وقطر بالمشاركة العسكرية الفعالة، وذلك لتلعب دوراً لصالح بريطانيا، فكان الإمارات تأثير في دعم هادي عميل الإنجليز وفي دحر الحوثيين أتباع إيران التي تعمل لحساب أمريكا هناك.

قامت الإمارات بمشاركة بريطانيا وفرنسا عام ٢٠١١ عندما اندلعت الثورة في ليبيا ضد القذافي عميل بريطانيا لتبديله بعميل آخر تابع لها ولمنع أمريكا من أن تبسط نفوذها على ليبيا، ولعرقلة وصول الإسلام إلى الحكم عن طريق المخلصين. وعندما حركت أمريكا عميلها حفتر عام ٢٠١٤ أظهرت الإمارات تأييدها له ولحكومة طبرق التي هيمن عليها حتى يبقى للإنجليز وجود إذا رجحت الكفة لعلاء أمريكا. فعادة الإنجليز في مثل هذه الظروف تقسم عملاتهم ليلعبوا أدواراً مختلفة، فمنهم من يظهر وقوفه بجانب عملاء أمريكا ليتجسس عليهم أو ليستميل بعضهم لصالح بريطانيا أو للحفاظ على عملاء الإنجليز الموجودين، ومنهم من يقف في وجه عملاء أمريكا علناً كإمارة قطر الموالية للإنجليز. فالإمارات تدعم برلمان وحكومة طبرق التي أغلبها متشكل من الوسط الإنجليز. فهذا البرلمان نصف أعضائه تقريباً، أي ٤٨٪ من مجموعة عميل الإنجليز محمود جبريل الذي تحتضنه الإمارات وكان من أركان الحكم في زمن القذافي، وهو أول من دعا إلى التدخل الأوروبي حيث ذهب إلى الرئيس الفرنسي ساركوزي ليقنعه بذلك كما ذكر. وهناك ١٧٪ من حزب العدالة والتنمية الذي تدعمه قطر. وتعمل قطر على دعم عملاء الإنجليز في المؤتمر الليبي العام وحكومة طرابلس التي يسيطر عليها عملاء الإنجليز، كما تعمل على احتواء الإسلاميين ليسيروا مع عملاء الإنجليز.

وعندما تريد بريطانيا توحيد عملاتها في عمل سرعان ما يتحقق ذلك، ولهذا ذكر موقع هافينغتون بوست الأمريكي يوم ٢٠١٥/٢/٢١ أن اتفاقاً سرياً تم التوصل إليه يوم ٢٠١٥/٥/١٤ بين قطر والإمارات من أجل إنهاء خلافتهما فيما يتعلق بالأزمة الليبية. وهي

## سياسات تركيا في ظل حكومات حزب العدالة والتنمية

بقلم: أحمد الخطواني

منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا في العام ٢٠٠٢ وحتى هذا العام ٢٠١٥ لم تطبق تركيا على مستوى الدولة أي حكم شرعي واحد، وحتى إنهما لم تتبنّ المرجعية الإسلامية - لا بالشكل ولا بالمضمون - لا في نظامها ولا في دستورها ولا في قوانينها، بل وأصرّت دائماً على أنها دولة علمانية وطنية ديمقراطية، واستمرت في تمجيد هادم الخلافة مصطفى كمال في الإعلام، واعتبار كل ما قام به من هدم للإسلام، وإلغاء للشريعة، بمثابة أساس متين للدولة في مرجعيتها ودستورها وقوانينها، فأرث المجرم مصطفى كمال المعادي للفكر الإسلامي والمحابي للفكر الرأسمالي، يُعتبر بالنسبة لحزب العدالة - كما بالنسبة لسائر الأحزاب التركية الأخرى التي تقلبت في الحكم - خطأ أحمر لا يُسمح بتجاوزه، ولا تغييره.

أما السماح ببروز بعض مظاهر التدين في تركيا في ظل حكم حزب العدالة والتنمية كبناء المساجد، وإنشاء دور تعليم القرآن، ولبس النساء للجلباب، وما شاكل ذلك، فلا علاقة له بتطبيق الدولة للإسلام، وإنما له علاقة بتطبيق فكرة الحريات التي تسمح للأفراد بالقيام بمثل هذه النشاطات، تماماً كما تسمح لهم بالشذوذ والتعري ونشر الرذائل، فمفهوم حريات الاعتقاد والتعبير في النظام الرأسمالي يعني أن تلك الحريات هي ملك للجميع، ومتاحة للجميع، بغض النظر عن ملهم ومذاهبهم، سواء أكانوا مؤمنين أم ملحدين، متدينين أم غير متدينين، من دون أي فرق بينهم.

وأما منع الأتراك من ممارسة شعائرهم التعبدية، ومنع النساء من لبس الحجاب في ظل الحكومات السابقة، فقد كان في الأصل مخالفاً لمفهوم الحريات الفردية في النظام الرأسمالي المطبق، ومخالفاً للفكرة العلمانية التي في العادة لا تفرض أي قيود على أي نشاطات فردية سواء أكانت دينية أم الحادية أم غير ذلك.

ولما جاءت حكومة العدالة والتنمية ساوت بين الجميع في الحريات، وأحسن تطبيق مفهوم الحريات الرأسمالية هذا، فظنّ المتدينون أنها أصبحت تطبق الإسلام بشكل تدريجي، بينما هي في الواقع تطبق العلمانية الرأسمالية بحذافيرها. وهذا النموذج العلماني (الإسلامي!) الذي يُطبق بأيدي مسلمين متدينين هو بالذات الذي رعته أمريكا ودعمته، واعتبرته مثلاً جيداً للحكم ينبغي تعميمه في سائر بلاد المسلمين، لأنّه نموذج لا يُمكن أن يفرض يوماً إلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

وأما بالنسبة للرابطة التي تربط بين أفراد الشعب في تركيا وفقاً لرؤية حزب العدالة والتنمية فلا علاقة لها بالعبقراطية الإسلامية، بل هي رابطة وطنية قومية من جنس الروابط العصبية الجاهلية، وتعتمد على العنصر التركي بوصفه المكوّن الرئيس الذي يجمع سائر مكونات الشعب الأخرى من حوله، وفي كلمة لرجب طيب أردوغان ألقاها في المؤتمر الاستثنائي لحزب العدالة والتنمية يؤكد على أهمية هذه الرابطة فيقول: «في هذه الحركة، عرق جبين توركوت أوزال، ومجهودات نجم الدين أربكان، إنها حركة تستمد تاريخها من ماضٍ لم تقطع حبل التواصل معه، فيها روح عبد الحميد، وإيمان سلطان ألب أصلان، وأفق مصطفى كمال». وأضاف: «هذه الحركة تغذت

من مجرد استمرار بقاء تركيا في ظل حكم هذا الحزب في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وتهالكها على دخول منظومة الاتحاد الأوروبي، ليضعان ألف علامة استفهام على ادعاء بعض المدّعين بانتساب حزب العدالة والتنمية للإسلام.

فأي إسلام هذا الذي يبخاخ للاتحاد الأوروبي النصراني ولحلف الناتو الصليبي؟ وأي إسلام هذا الذي يفتح القواعد العسكرية التركية للجيش الأمريكي؟ وأي إسلام هذا الذي يجعل من الحريات الفردية عقيدة ومن العلمانية منهاج حياة؟

فالإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، ولا يصح أن يُساوى بينه وبين الإلحاد، وأن يوضع في سلة واحدة بحجة الحريات، وهو أكبر من أن يُختزل في أحكام الأسرة ولباس المرأة، وأسمى من أن يندرج في جزئيات رابطة من روابط العصبية الجاهلية كالرابطة الوطنية أو القومية، وموضوع الحكم ليس مسألة عاطفية فلا يتعلق بالأفراد أو الأشخاص، وإنما يتعلق بالأفكار والعقائد والأحكام والمقاييس، ويشمل الأفراد والدولة والمجتمع والعلاقات ■

## أوباما: تركيا شريك فاعل ضد تنظيم الدولة

امتدح الرئيس الأمريكي باراك أوباما الدور التركي في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، وقال إن أنقرة شريك فاعل في التحالف الدولي ضد هذا التنظيم في سوريا والعراق. وأضاف أوباما، في مؤتمر صحفي مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان على هامش قمة مجموعة العشرين التي استضافتها مدينة أنطاليا التركية يومي الأحد والاثنين الماضيين، أنها تبحث بشأن نتائج اجتماع فيينا والتقدم الذي تم إحرازه فيه وكيفية القضاء على تنظيم الدولة الذي يمثل خطراً على العالم كله، وأوضح أن واشنطن وأنقرة عملاً بوصفهما عضوين في حلف شمال الأطلسي (ناتو) من أجل الضغط على هذا التنظيم والعمل على انتقال سياسي في سوريا وتخفيف معاناة السوريين. وأشار الرئيس الأمريكي إلى أنه بحث مع أردوغان تنسيق الجهود لمراقبة الحدود السورية التركية لمحاصرة أنشطة تنظيم الدولة، وأقر أوباما بأن تركيا تتحمل عبئاً كبيراً في مسألة إيواء اللاجئين، وقال إن بلاده تعد من أكبر المانحين وتقف مع جميع الدول التي تحتاج لمساعدة، وتعمل على الحد من تدفق اللاجئين بسبب الأزمة السورية. من جهته، أكد أردوغان أن العالم يواجه ما وصفه بمفهوم «الإرهاب الجماعي»، فـ «الإرهاب» لا عرق أو دين له، معتبراً أن الهجمات على فرنسا هي «هجمات علينا جميعاً». ودعا أردوغان قادة مجموعة العشرين إلى توجيه رسالة قوية وحازمة ضد ما سماه «الإرهاب» بعد هجمات باريس، ورأى أن الموقف ضد «الإرهاب الدولي» سيعبر عنه في كل رسالة من هذا النوع تصدر من القمة. (الجزيرة نت)

إلى من أهم الأدوات التي تعتمد عليها الدول الغربية في استعمارها لبلاد المسلمين وفي حربها على الإسلام والمسلمين هي حكام المسلمين وتبعيتهم لها.. فعندما يقول رئيس الدولة الأولى في العالم وهي من أكثر الدول عداء للإسلام والمسلمين إن تركيا شريك في الحرب على «الإرهاب»، ومعلوم أن أمريكا تخوض حرباً ضد الإسلام وعودته إلى واقع الحياة دولة مسمى الحرب على «الإرهاب»، فيمكننا إدراك أن تركيا تسير مع أمريكا في سعيها للحيلولة دون عودة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، بل إن مواقف أردوغان وبحسب تصريحاته تتطابق مع التوجهات الغربية في هذا المجال. ألا يجب على المسلمين أن يدركوا أن بداية العمل لتحرير بلادهم من نفوذ الكفار المستعمرين تبدأ بالعمل على كس عملاء الدول الغربية في بلادهم، من حكام وسياسيين وغير ذلك والعمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة!!!!

## تتمة: نظرة على تحجيرات الضاحية الجنوبية لبيروت

ذكر أنه «في بداية الأحداث كانت السلطة تتوسل رؤية مسلح واحد أو قنص على أسطح إحدى البنايات»، وأن إصرار الأسد على «رغبته بحسم الأمور عسكرياً حتى تحقيق النصر النهائي، وعندها يصبح الحوار السياسي ممكناً على أرض الواقع». كان وراء إلغاء هيئة الحوار الوطني التي كلف الشرع من خلالها بالبحث عن حل سياسي، «الأمر الذي أدى في نهاية المطاف إلى الإجهاد على الحوار السياسي وفتح الباب على مصراعيه لحوار الرصاص والمدافع». نعم أن الأوان أن ندرك أن حقيقة الصراع الدائر في المنطقة هو إصرار الأمة على الانفكاك من قيود التبعية للاستعمار الغربي بتحطيم قيود سايكس بيكو وهمد النظم التي فرضتها أوروبا لا للإتيان بنظم عميلة لأمريكا وإنما للعودة إلى استئناف الحياة الإسلامية تحت كيان الخلافة الإسلامية الراشدة على منهاج النبوة التي تجمع شمل المسلمين جميعاً فتوحد صفوفهم في حياتهم اليومية تماماً كما توحد صفوفهم في صلاتهم وصيامهم وحجهم حين يتوجهون إلى رب واحد على صعيد واحد وقبله واحدة وشريعة واحدة وكتاب واحد ونبي واحد، مهما تباينت الاجتهادات الفرعية ضمن هذا الإطار، فلا يضيرهم تعدد الاجتهادات الفقهية التفصيلية متى توحدت عقيدتهم في أساسها القطعي، القائم على ما هو قطعي الثبوت وقطعي الدلالة الذي لا جدال فيه، وليس في اجتهادات ظنية تفتح الباب للتكفير والتفسيق وهدر دماء المسلمين التي شدد رسول الله ﷺ على عظم حرمتها في خطبة حجة الوداع بقوله «لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفْرًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»، متفق عليه.

طال الزمن أم قصر لا مناص من العودة إلى هذه الحقيقة القطعية فتعمل جميعاً على الاعتصام بحبل الله عازمين على تطبيق شريعته ونبذ شرائع الطواغيت أيا كانت، مع الوعي التام على خطط الاستعمار الهادفة إلى تحطيم الأمة والإمعان في سفك الدماء، والسبيل إلى ذلك يكون أولاً بنبذ الحكام العملاء وأدواتهم من القادة السياسيين الذين يعقدون الصفقات مع قادة الاستعمار ثم يوعزون لأذنانهم من الجهلة ليجودوا المبررات للسب في تنفيذها.

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرْرَجٍ أُخْرِجَ سَطَاءً قَازِرَةً فَاسْتَعْظَمَ فَأَسْوَى عَلَى سَوْفِهِ يَجِبُ الرِّزْقَ لِيُعْطِيَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

\* مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تصريحاته مع لوفيجارو: «لنواجه الحقيقة: العراق لم يعد موجوداً ولا سوريا موجودة، ولبنان دولة فاشلة تقريباً، ومن المرجح أن تكون ليبيا هكذا أيضاً». إن اتفاقيات سايكس بيكو التي ظهر بمقتضاها هذان البلدان لم تقسم المنطقة وفقاً لواقعها الطائفي والعرقي، وإن المنطقة بما تشهده من أحداث عنف وحروب مأساوية، تتجه ذاتياً إلى الانقسام وفقاً لهذا الواقع الذي كان على الدول الأوروبية واضعة اتفاقية سايكس بيكو أن تتنبه إليه في الحين. وختتم بخلاصة هي: أن الأحداث الجارية الآن تؤكد حقيقة فشل اتفاقية سايكس بيكو في تقسيم المنطقة على نحو «سليم» ومستقر، في إشارة إلى أن التقسيم كان ينبغي أن يكون على أساس طائفي وعرقي، حتى لا تنفجر مثل هذه الصراعات المحتدمة اليوم، ويعتبر أن خارطة سايكس بيكو بحاجة إلى تغيير بخارطة جديدة أساسها طائفي أو عرقي وذلك لمنع مزيد من الاقتتال والاحتراق في الشرق الأوسط.

وأوضح أن المنطقة ستبقى في حالة عدم استقرار في السنوات العشرين أو الثلاثين القادمة، معتقداً أن السياسة الهادفة إلى إحياء هذه الدول لن تكون مجدية». (راجع العدد ٢٩ الراية - ٢٠١٥/١٩).

وهكذا نفهم ليس فقط فصل جنوب السودان عن شماله، بل العمل الجار على فصل دارفور وكردوفان عنه، كما نفهم الحاجة إلى صب الزيت على نار الاقتتال بين الأكراد والأتراك، وبين السنة والشيعية، وبين العرب والكردي، وبين الحوثيين والقبائل، وبين رايات شتى تُصطنع حيث يلزم في ليبيا ومصر ولاحفاً تركيا والخليج بل وإيران (كما سمعنا مؤخرًا عن تحرك القومية الأذرية التركية ضد القومية الفارسية). وبينما يسبح المسلمون في دمائهم، إن كان في اقتتالهم فيما بينهم أو على أيدي التحالف الاستعماري الدولي، فإن يهود قابعون مطمئنون يدنسون مسرى النبي ﷺ دون أن يعكروا صفوهم شيء اللهم إلا حجارة وسكاكين الأحرار في بيت المقدس.

في ٢٠١٢/١٢/١٦ توجه نصر الله بالخطاب للقاعدة محذراً من أن الأمريكيين والدول الأوروبية وبلادا عربية وإسلامية نصبت فخا للتنظيم في سوريا، حيث فتحت له ساحة قتال كي يأتي مقاتلوه من أنحاء العالم ليلقوا حتفهم ويقتلوا بعضهم البعض. ولكنه، وبعد التكليف الشرعي الذي وجه إليه من قادة طهران، قرر الانخراط في «الفخ» إلى الأخر وطبعاً تحت شعارات لبيك يا حسين ولبيك يا زينب وغيرهما، ولم يتوقف ولا للحظة أمام حقيقة أن نظام بشار هو الذي فرض «الحل الأمني» وعمل على «عسكرة» الانتفاضة الشعبية السلمية.

ففي ٢٠١٢/١٢/١٧ وضع فاروق الأشعر النقاط على الحروف في مقابله مع جريدة الأخبار اللبنانية حين

## تتمة كلمة العدد: مؤتمر فينا الثاني.. الأهداف والنتائج

«جيش سوريا الجديد» آخر إنتاجاتها، حيث تعتبر أن اللاعبين الإقليميين والدوليين، يسعون بعد التدخل الروسي المباشر في الحرب إلى نزع صفة الإرهاب عن القوى التي تدور في فلكهم، فواشنطن تصنف «النصرة وتنظيم الدولة» إرهابية، ولديها شكوك حول ارتباطات «أحرار الشام» بتنظيم «القاعدة»، خصوصاً أنها من أبرز حلفاء جناح السوري، أي جبهة النصرة، من خلال التعاون بينهما في غرف عمليات «جيش الفتح»، بالرغم من إشارة بعض التقارير أن أمريكا تميل لاعتبار «أحرار الشام» جزءاً من الحل، وتعمل واشنطن على تعزيز دور كل من «قوات سوريا الديمقراطية» و«جيش سوريا الجديد». المرتبطين بها.

الجانب المهم في كل ما سبق هو تحديد الغاية والهدف ووضوحه عند الثوار، فإذا كان الهدف بعد كل هذا الدمار والتهجير والدماء وأكثر من ٢٥٠ ألفاً من الشهداء وأكثر من ١١ مليون مهجر هو إزالة بشار واستلام الحكم من بعده ضمن نفس المنظومة من العلاقات الدولية والقوانين الدولية فينس بها من غاية وهدف، أما إذا كانت الغاية والهدف سامياً ويسعى لتغيير منظومة العلاقات الدولية وإعادة منسجمة تماماً مع الوعد الإلهي وبشرى الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم والثبات على هذه الغاية ولا حياء عنها مع الوعي على كل ما يحاك لإجهاض هذه الثورة من كل الأعداء والمتربصين في الداخل والخارج من الأصدقاء والأعداء، بهذا وبهذا فقط يتنزل نصر الله ﷺ وإن شاء الله وتهزم أمريكا وأعدائها وما ذلك على الله بعزيز

في كيفية تنظيم المساعدات الإنسانية في حال تقدم المحادثات.

وكان السفير الأمريكي السابق في سوريا، روبرت فورد، قد أعطى تحليلاً متشائماً لإمكانية إيجاد حل للأزمة السورية خلال ندوة في المؤتمر السنوي لمعهد الشرق الأوسط، فقد أشار إلى أن مفاوضات فينا لن تحقق أي نجاح أو تنهي الحرب، فهي مبنية على «استراتيجية الأمل» فقط، لافتاً إلى أنه «لا يوجد حل قريب». واحتتم قائلاً إن «الأطراف المقاتلة تكون مستعدة لتقديم تنازلات عندما تصبح منهكة، وهذا ليس الوضع في سوريا الآن»، متوقفاً أن تستمر الحرب لسنوات.

مؤتمر فينا الثاني يأتي تكملة للأول الذي انعقد قبل أسبوعين، فبعد أن اتفقت الأطراف المجتمعة في الأول على شكل الدولة القادمة في سوريا وأنها علمانية ديمقراطية واتفقت أيضاً على الحفاظ على مؤسسات الدولة وأجهزتها، ها هي تجتمع مرة ثانية بقيادة أمريكا لوضع خطوات عملية للوصول لهدفها البعيد، فبدأت واشنطن بالضغط على جماعات الثوار تحت مسمى تحديد الجماعات الإرهابية - وهذا هو الهدف الأساسي من المؤتمر - لاستئنائها من المفاوضات. هذا الضغط عن طريق الحبال السرية التي يرتبط بها بعض الثوار ودول الجوار، فقد بدأت عمليات إعادة الهيكلة وإعادة الإنتاج لبعض المجموعات الثورية التي بدأت بولادة ما يسمى «جيش الشام»، بقيادة عناصر سابقة من «أحرار الشام» و«النصرة»، ولم تنته بولادة «قوات سوريا الديمقراطية»، ومن غير المتوقع أن يكون

## اليمن.. التحالف يرسل تعزيزات عسكرية كبيرة لتحرير تعز

وصلت قوات عسكرية كبيرة تابعة لقوات التحالف العربي، وهي عبارة عن دبابات ومدفعات وكاسحات ألغام ومدفعي ٣٧٥ إلى منطقة كرش شمال محافظة لحج. وأكد مصدر لـ«العربية» أن القوات التي وصلت إلى كرش ستوجه إلى منطقة الراهدة الواقعة جنوب شرق محافظة تعز لبدء معركة تحرير المدينة. (العربية نت)

عودة الخلافة على منهاج النبوة  
مبشرات ومؤشرات

بقلم: عبد الله المحمود



عقله وقلبه بالفكرة، فأدرك المرض وشخصه ووقف عليه، وعرف الدواء فوصفه وسار عليه، فأسس على عين بصيرة وهدى مستنير حزب التحرير فكان هذا الحزب الرائد الذي لا يكذب أهله، فسار الحزب بعد الشيخ الإمام في الأمة الإسلامية سير المبصر للطريق واعيا على تفاصيلها الدقيقة، مدركا لما يحاك لأمته، وقد نذر نفسه لتحقيق وعد الله سبحانه. فحفظ الله سبحانه بحزب التحرير فكرة الخلافة على منهاج النبوة، وبقي الحزب حاملا لها ساعيا إليها لا يجيد عن منهاج النبي ﷺ قيد أنملة، لذلك كان قيام حزب التحرير وثباته على فكرة الإسلام وطريقته مؤشرا على قرب قيام الخلافة على منهاج النبوة لأنه وحده من يعي عليها الوعي الدقيق، وعي من يستطيع القيادة، وهذا بحمد الله تعالى كامن إدراكه في الأمة الإسلامية، بصره البعض وقد لا يبصره آخرون. «قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد... وينكر الفم طعم الماء من سقم».

٢. سقوط مشاريع الغرب الكافر وانكشاف عوارها، فقد سقطت القومية والوطنية، وسقط القوميون والوطنيون وانكشفت لذوي الأعين الباصرة عمالتهم وتبعيتهم، وسقطت مشاريع رسل الديمقراطية والحريات الرأسمالية، وأصبحت بضاعتهم مزجاة، وليس أدل على ذلك من إدخال مصطلح الدولة المدنية لترميز الديمقراطية بثوب جديد، وقد أوشك أن يسقط أيضا مشروع الإسلام «المعتدل» وبان للناس مخالفته للإسلام ولم يبق له من أتباع إلا بقايا من المضبوعين يوشك أن ينفذوا عنه.

٣. ومن مؤشرات قرب قيام الخلافة على منهاج النبوة محاولة الغرب الكافر تشويه فكرة الخلافة من خلال استغلال الجرائم التي يرتكبها تنظيم الدولة في حق المسلمين وغير المسلمين منذ إعلانه عن إنشاء كيان وهمي يتسمى باسمها وليس له من حقيقتها أي نصيب، وهذا دليل على أن الغرب الكافر قد أسقط في يده، وأصبح هاجس قيام الخلافة حاضرا في ذهنه ويقض مضجعه.

٤. تصدع أركان الملك الجبري وتكشاف أئنة السدنة والحراس وتصدع الأبواب والأسوار، وقد كان الربيع العربي مؤذنا ببدء انهيار الواقع الذي فرضه الغرب الكافر على الأمة الإسلامية، وقد يقول البعض أن ما نتج عن الربيع العربي في مصر وتونس وليبيا واليمن ليس سوى تغير في حرس الأبواب والأسوار، وهذا صحيح ولكن ما أحدثه في سوريا من بعد تجاوز هذا؛ فإن كانت أحداث الربيع العربي في تونس ومصر وليبيا واليمن لم ينتج عنها التغيير المنشود، إلا أن هذه الأحداث هي التي أعانت على أن يتحرك أهل الشام بقوة لإسقاط الطاغية بشار، ثم سارت على غير النهج الذي سارت عليه بقية الثورات، وكان هجيرها رفع شعار الأمة تريد خلافة إسلامية. وهذا النهج الذي سارت عليه ثورة الشام جعل الغرب الكافر يتعامل معها على غير النسق الذي تعامل به مع غيرها من الثورات.

إن الحديث عن مؤشرات قرب قيام دولة الخلافة يطول، وتفصيله كثيرة، وقد يمكن للمرء أن يدرك اقتراب الأمة الإسلامية من تحقيق وعد الله سبحانه، بمطالعة تصريحات حكام الغرب الكافر وقادة الرأي فيه، حيث لا يتوقفون عن التحذير من قيام خلافة إسلامية، قالها من قبل بوش الابن وأوباما وبلير وبوتين ولافروف ومراكز الدراسات الغربية وقادة الرأي فيهم، والغريب أن يرى أعداؤنا وعد ربنا لنا قريبا ويبراه بعض من هم من جلدتنا حلما وخيالاً.

إن الأمة الإسلامية مهما تقلبت عليها الأوجاع وادلهمت بها الخطوب فإنها ستعود سعيها سعيها إلى ربها وتسلك السبيل القويم سبيل رسول رب العالمين، وستقوم بإذن الله دولة الخلافة على منهاج النبوة، وهي على منهاج النبوة من حيث الطريق التي

توصل إليها ومن حيث حقيقتها في ذاتها، ولا يمكن أبداً أن تكون على منهاج النبوة إذا انحرف السائرون إليها عن منهاج النبي ﷺ. «فهنا الحق ليس به خفاء... فدعني من بنيت الطريق»

لم نع نحن المسلمين اليوم على دولة الخلافة الإسلامية، ولم نعش في حاضرتها ولا تحت سلطانتها، وما وصلنا عنها ممن أدركوا أواخرها لا يعدو كونه صورة مشوهة، لبقايا من بقايا الحكم بالإسلام، وقد استطاع الغرب الكافر بعد أن هدم دولة الخلافة أن يضع أسوارا عالية وأبوابا موصدة محكمة الإغلاق بين جيلنا الحاضر وبين فكرة دولة الخلافة الإسلامية، ووضع على هذه الأسوار والأبواب حراسا يأمرون بأمره، ويقومون على خدمته ويحرسون تلك الأبواب والأسوار، ولم يكتف بهذا فقد بذل كل جهده لتبقى هذه الأسوار والأبواب حصينة منيعة، فأقام لها من أبناء المسلمين من يراها، ويدعو لها، وينافح عنها، بل ويموت في سبيلها أحيانا!

وقد عمد الغرب الكافر إلى إدامة رعاية هذه الأسوار والأبواب، والسدنة والحراس، وتفقدتها حتى لا يصيبها خرق أو ضعف، فأصاب الأمة الإسلامية في مقتل، بل سلمها السكين التي طعن بها لتطعن نفسها بها كلما اقتضى الأمر، فعاشت الأمة الإسلامية في ضياع فقدت فيه بوصلتها، فسارت على غير هدى؛ سبأً في ذلك علماءها وعامتها، تتقاذفها الأهواء والآراء، وأضوى الغرب الكافر بأدواته يتلاعب بالمسلمين كلما ثارت فيهم رغبات النهضة والتغيير، رمى لهم بمشاريع وسار بهم من خلال أدواته في مناهات الظلمات، فكانت فكرة الجامعة الإسلامية ثم الجامعة العربية، فالقومية والوطنية والقطرية، والحركات الثورية، ومناهج الديمقراطية والحريات، ثم قذف لهم بمشروع الإسلام المعتدل والتعايش وقبول الآخر، والدولة المدنية، وكلما يئس الناس من مشروع وانكشفت لهم سوءته، رمى لهم من خلال أدواته مشروعا جديدا، تختلف في أحيان كثيرة الأسماء ولكن المسميات واحدة.

وعلى الرغم من كل ما حاكه الغرب الكافر من مؤامرات وأبرمه من خطط إلا أن الله سبحانه قد وعد الأمة الإسلامية بالنصر والتمكين، وتعهده سبحانه بحفظ هذا الدين مهما تعاضم كيد الكائدين، فتواتل البشارات الواردة في كتاب الله سبحانه وفي سنة النبي ﷺ فيما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥]. وقوله سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١-٣٢] وقال تعالى في سورة الصف:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ فقد وعد الله سبحانه المسلمين بالاستخلاف والتمكين في الأرض والأمن بعد الخوف، ووعد سبحانه بأن يظهر دينه على كل دين، وهذا يعني أن يعلو سلطان الإسلام على كل دين غيره، قال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لِيُخَلِّفَهُ اللَّهُ وَعَدَهُ وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وقد جاءت أحاديث النبي ﷺ تؤكد هذا المعنى فعن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «بشر هذه الأمة بالسنة، والرفعة، والنصر، والتمكين في الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للنيا، لم يكن له في الآخرة نصيب» رواه أحمد، وقال النبي ﷺ: «يلبغفن هنا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أبغله الله هنا الذين يعز عزيز أو بئل نليل عزز الله به الإسلام وأهله ولا يئل الله بالكفر» وقال ﷺ: «والله لنيتن هنا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله والنتب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»، وكذلك حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال ﷺ: «تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله - تعالى -، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكا عاضا، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون ملكا جبرية فيكون ما شاء الله أن يكون، ثم يرفعها الله تعالى، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة. ثم سكت» وبشائر النبي ﷺ لأمته كثيرة، والمقصود أن الوعد بالنصر والتمكين ثابت مقطوع، وقد ظهرت بوادره ومؤشرات قرب تحققه، وكل ما هو أت لا شك قريب.

ومن البوادر والمؤشرات التي تدل على قرب تحقق هذا الوعد بإذن الله:

١. نشأة حزب التحرير، ففي حلقة الظلام الدامس الذي عاشه المسلمون، أثار الله عقل وقلب عالم جليل هو شيخ الإسلام بحق الإمام تقي الدين النبهاني رحمه الله تعالى، فأبصر هذا الإمام الطريق واستنار

## تعهد البرلمان السوداني بمراجعة مادة الرزي الفاضح في القانون... أول الغيث قطرة!

غادة عبد الجبار - السودان

لا تمنع! بل تفتح الأبواب دون مواربة لهذا التدخل وتعتبره محموداً وانفراجاً في العلاقات، ومبشراً يحقق المراد، فقد أكدت الأستاذة/ عفاف أحمد عبد الرحمن، عضو البرلمان أن زيارة وفد الكونغرس الأمريكي للبلاد خطوة تسير في الاتجاه الصحيح لرفع العقوبات الأحادية. إن التدخل الأمريكي الفج في تفاصيل حياة الناس؛ من قوانين وتشريعات، وقبول الحكومة الخائفة، العاجزة، لهذه الحالة، بل وسيورها في تعديل قوانين متعلقة بحياة المرأة وغيرها، وإفراغها من أية مسحة لها علاقة بالشريعة الإسلامية، أو حتى بالحدف، ليؤكد عمالة هذا النظام، وتنفيذه لمصالح العدو!

إن العلاقات بين الخرطوم وواشنطن أشبه بعلاقات حب من طرف واحد، حيث تلهت الحكومة بقيادةها نحو واشنطن في رحلات لا تنقطع، دون أن تلقي لهم بالاً، بل تزيد واشنطن في صدها وصدودها لما تراه من مطلوبات واجبة السداد، تتعلق بحسن سير وسلوك لنظام الخرطوم، حسب وجهة النظر الأمريكية، ومع أن الحكومة نوهت أكثر من مرة للمسؤولين الأمريكيين سواء عبر سفارتهم في الخرطوم، أو عبر وسطاء، بأنها تفتتح صفحة جديدة أول سطرها الحوار الوطني (الذي هو صناعة أمريكية)، والذي يراد من خلاله المزيد من علمنة البلاد وتمزيقها بيد أبنائها ولا تمنع في استخدام المسؤولين الأمريكيين، علما تنتزع اعترافاً علنياً أو ضمنياً من حكومة واشنطن بجدية جهودها، بيد أن صدود واشنطن وانعكاساته النفسية على النظام بدا واضحاً من خلال تصريحات مسؤوليها، حيث أقر وكيل وزارة العدل بالسودان في اجتماع اللجنة العربية لحقوق الإنسان بالقاهرة، أن كل التحركات التي قادتها الحكومة لرفع اسم السودان من قائمة الدول الراحية للإرهاب وقوائم الحظر لم تجد نفعاً. وذلك لأن هذا هو الوضع الذي يجعل هذه الحكومة تستمر في تقديم التنازلات المهينة والمذلة لعدو الإسلام والمسلمين؛ أمريكا!

إن الولايات المتحدة الأمريكية تجدد العقوبات على السودان ذراً للرماد في العيون، وتذهب الحكومة إلى أبعد مدى في استئثار عطف الولايات المتحدة، بالتفاوض، وتعديل القوانين لتوافق هوى أمريكا. ورغم التنازلات المهينة فإن رضا أمريكا غاية لا تدرک، طالما كان هناك ما يتنازل عنه، ولكن المتهاكين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة، والأحرى بهم إرضاء رب العالمين، وتطبيق شرعه ومنهجه؛ الذي كثيراً ما دغدغوا به مشاعر الأمة الإسلامية المتطلعة للحياة الإسلامية. وإن دولة الإسلام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، القائمة قريباً بإذن الله، ستحاسبهم جميعاً، وستلحق أمريكا درساً ينسيها الصلف والجبروت ويجعلها تتكفئ على نفسها كما كانت بالأسس القريب، بل ويلاحقها في عقر دارها، لإخراجها من الظلمات إلى النور ■

وعد مسؤولون في البرلمان السوداني مسؤولة السفارة الأمريكية في الخرطوم، بمراجعة المادة ١٥٢ من القانون الجنائي المتعلقة بالرزي الفاضح، بالتعديل أو الإلغاء. واستفسرت مسؤولة الإدارة السياسية وحقوق الإنسان بالسفارة، لجنتي التشريع والعدل والشؤون الخارجية في البرلمان، عن قانون النظام العام والمادة ١٥٢ من القانون الجنائي والتي اعتبرت أنها تشكل انتهاكاً لحقوق المرأة، وقالت عضوة لجنة التشريع والعدل مثابة حاج عثمان في تصريحات لها، إن المسؤولة الأمريكية استفسرت عن المادة ١٥٢ باعتبارها جزءاً من قانون النظام العام، غير أن النواب أوضحوا لها أن المادة جزء من القانون الجنائي وليس قانون النظام العام الذي لا تتعدى مواده ٢٧ مادة. ولفتت «مثابة» إلى أن النواب وعدوا المسؤولة الأمريكية بمراجعة المادة بالتعديل أو الحذف، وأوضحت أن البرلمان سيراجع كافة المواد التي لا تتوافق مع الدستور. ورد البرلمان على استفسارات المسؤولة الأمريكية بشأن قضية «أبرار» المتهمه بالردة (بُرئت لاحقاً)، بعدم مسؤولية الدولة عن الحكم الأولي الذي صدر، ونفوا وجود أي تمييز ديني في السودان الذي يضم كل الأديان واللادينيين. (صحيفة الجريدة ٢٠١٥/١١/١١م).

لا تعد هذه هي المرة الأولى التي يخضع فيها البرلمان للاستجواب من مسؤولين أمريكيين في وضع النهار بعيداً عن الغرف المغلقة، ودول الجوار التي كانت تستضيف لقاءات مسؤولي الحكومة والمسؤولين الأمريكيين في علاقة ربع قرن من الزمان اتسمت بالتضليل عن حقيقة العلاقة، والتي كانت السرية التامة تلفها، فتظهر علاقة العداء في شعارات الخرطوم التي هي أشبه بشعارات مثل (الموت لأمريكا) التي كانت تهتف بها جماهير الثورة الإيرانية ردحا من الزمان، لتواجه اليوم اتفاقاً مع أمريكا، وبياركة الملاي، ويتكرر السيناريو نفسه في السودان، ولا تتوارى حكومة الخرطوم خجلاً من تحسين علاقاتها مع أمريكا، بل واستدرا عطفها وكان شيئاً لم يكن والسنة المسؤولين السودانيين تلجج بعبارات الاسترحام لخلق علاقة التطبيع أكثر من إعلان المسؤولين الأمريكيين الذين ينظرون للعلاقة باعتبارها علاقة غير مشرفة لمن وصمهم بدعم الإرهاب والتطرف والإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية.

فقد استفسر القائم بأعمال السفارة الأمريكية في الخرطوم، جيرى لانير البرلمان عن التعديلات الدستورية المقترحة، وشدد على ضرورة رفع سقف الحريات الصحفية في البلاد، وأبلغت عفاف تاور رئيسة لجنة الإعلام والثقافة في البرلمان الصحفيين أنها أحالت القائم الأمريكي إلى لجنة التشريع والعدل في البرلمان بشأن استفساراته عن التعديلات الدستورية، والنظام الفيدرالي، وتعيين الولاة، ومركزية الأراضي، واتفاقية الدوحة (الجريدة ٢٠١٥/٧/١٢م)، هكذا تحاول أمريكا التدخل في أدق التفاصيل، والحكومة السودانية

## الديمقراطية لها وجه جديد في بورما، ولكن ليس للمسلمين أن يتوقعوا أي تحسن

بقلم: د. عبد الله روبين

كثيراً ما يزعم أن الديمقراطية تجلب الحرية وحقوق الإنسان للبشرية، على الرغم من أن الكثير من الأدلة تثبت عكس ذلك. لقد جلبت الديمقراطية التفكك والكرهية الطائفية في العراق، والشيء نفسه كان وسيكون صحيحاً في بورما لأن الديمقراطية تضحى باستمرار بالأقليات من أجل كسب الشعبية لدى الأغلبية. بعد الانتخابات التي أجريت في الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، ينتظر المسلمون في بورما الحكومة الجديدة التي سيشكلها حزب داو أونغ سان سو تشي الفائز؛ حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية. وقد اعتبرت النتيجة من قبل الكثيرين في الولايات المتحدة وأوروبا على أنها خطوة كبيرة إلى الأمام من أجل الديمقراطية في بورما. الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «قدم تهنئة حارة لشعب ميانمار للمشاركة السلمية والكرامة والحماسية في الانتخابات التاريخية». ومع ذلك، كانت هذه الانتخابات بعيدة كل البعد عن النزاهة حيث لم يسمح لـ ٧٦٠ ألف شخص من الأقليات العرقية من أصحاب ما يسمى بـ«البطاقات البيضاء» بالتصويت. وكان معظم المستبدين هم من المسلمين الروهينجا. لقد استبعدهم الحزب المنتهية ولايته، بسبب ضغوط من الرهبان البوذيين ذوي النفوذ الذين يشنون حملة من أعمال العنف ضد المسلمين منذ الانتخابات الأولى التي أجريت في عام ٢٠١٠ بعد عقود من الحكم العسكري. على الرغم من الواجهة الديمقراطية فإن الجيش سيستمر في السيطرة على بورما وثرواتها، ولكن في شكل مختلف، لأن دستور ٢٠٠٨ الذي أملى بنود حكومة الرئيس ثين سين في عام ٢٠١١، سوف يملئ أيضاً بنود حكومة الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية الذي تترجمه أونغ سان سو تشي. لقد تمت كتابة الدستور من قبل الجيش، الذي يحتفظ بربع المقاعد في البرلمان، والذي لا يمكن تغييره إلا بموافقة عسكرية. وعلاوة على ذلك، فإن الجيش يقوم بتعيين المناصب الوزارية الرئيسية (وزارات الداخلية والدفاع وأمن الحدود)، وسيكون له الأغلبية في مجلس الدفاع والأمن القومي، وهو أعلى هيئة دستورية في بورما. وبالإضافة إلى ذلك، فقد احتفظ الجيش بحق استعادة السلطة المباشرة لأسباب تتعلق بالأمن القومي والسيطرة بلا منازع على المناطق التي تحتمل فيها الصراعات العرقية.

يقوم الجيش بشن حملات إبادة شرسة ضد العديد من مجموعات الأقليات العرقية في بورما، وهذه تشمل المسلمين الروهينجا الذين يوجد معظمهم في إقليم أراكان حيث يشكلون ٩٠٪ من السكان، مقارنة بالمعدل الوطني البالغ ٥٪. ومع ذلك، وعلى الرغم من الحكم الاستبدادي العسكري وتورطه في المجازر ضد كثير من الأقليات العرقية، وعلى الرغم من أن الكثير من الأدلة تثبت عكس ذلك، فقد جلبت الديمقراطية التفكك والكرهية الطائفية في العراق، والشيء نفسه كان وسيكون صحيحاً في بورما لأن الديمقراطية تضحى باستمرار بالأقليات من أجل كسب الشعبية لدى الأغلبية. بعد الانتخابات التي أجريت في الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، ينتظر المسلمون في بورما الحكومة الجديدة التي سيشكلها حزب داو أونغ سان سو تشي الفائز؛ حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية. وقد اعتبرت النتيجة من قبل الكثيرين في الولايات المتحدة وأوروبا على أنها خطوة كبيرة إلى الأمام من أجل الديمقراطية في بورما. الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «قدم تهنئة حارة لشعب ميانمار للمشاركة السلمية والكرامة والحماسية في الانتخابات التاريخية». ومع ذلك، كانت هذه الانتخابات بعيدة كل البعد عن النزاهة حيث لم يسمح لـ ٧٦٠ ألف شخص من الأقليات العرقية من أصحاب ما يسمى بـ«البطاقات البيضاء» بالتصويت. وكان معظم المستبدين هم من المسلمين الروهينجا. لقد استبعدهم الحزب المنتهية ولايته، بسبب ضغوط من الرهبان البوذيين ذوي النفوذ الذين يشنون حملة من أعمال العنف ضد المسلمين منذ الانتخابات الأولى التي أجريت في عام ٢٠١٠ بعد عقود من الحكم العسكري. على الرغم من الواجهة الديمقراطية فإن الجيش سيستمر في السيطرة على بورما وثرواتها، ولكن في شكل مختلف، لأن دستور ٢٠٠٨ الذي أملى بنود حكومة الرئيس ثين سين في عام ٢٠١١، سوف يملئ أيضاً بنود حكومة الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية الذي تترجمه أونغ سان سو تشي. لقد تمت كتابة الدستور من قبل الجيش، الذي يحتفظ بربع المقاعد في البرلمان، والذي لا يمكن تغييره إلا بموافقة عسكرية. وعلاوة على ذلك، فإن الجيش يقوم بتعيين المناصب الوزارية الرئيسية (وزارات الداخلية والدفاع وأمن الحدود)، وسيكون له الأغلبية في مجلس الدفاع والأمن القومي، وهو أعلى هيئة دستورية في بورما. وبالإضافة إلى ذلك، فقد احتفظ الجيش بحق استعادة السلطة المباشرة لأسباب تتعلق بالأمن القومي والسيطرة بلا منازع على المناطق التي تحتمل فيها الصراعات العرقية.

يقوم الجيش بشن حملات إبادة شرسة ضد العديد من مجموعات الأقليات العرقية في بورما، وهذه تشمل المسلمين الروهينجا الذين يوجد معظمهم في إقليم أراكان حيث يشكلون ٩٠٪ من السكان، مقارنة بالمعدل الوطني البالغ ٥٪. ومع ذلك، وعلى الرغم من الحكم الاستبدادي العسكري وتورطه في المجازر ضد كثير من الأقليات العرقية، وعلى الرغم من أن الكثير من الأدلة تثبت عكس ذلك، فقد جلبت الديمقراطية التفكك والكرهية الطائفية في العراق، والشيء نفسه كان وسيكون صحيحاً في بورما لأن الديمقراطية تضحى باستمرار بالأقليات من أجل كسب الشعبية لدى الأغلبية. بعد الانتخابات التي أجريت في الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، ينتظر المسلمون في بورما الحكومة الجديدة التي سيشكلها حزب داو أونغ سان سو تشي الفائز؛ حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية. وقد اعتبرت النتيجة من قبل الكثيرين في الولايات المتحدة وأوروبا على أنها خطوة كبيرة إلى الأمام من أجل الديمقراطية في بورما. الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «قدم تهنئة حارة لشعب ميانمار للمشاركة السلمية والكرامة والحماسية في الانتخابات التاريخية». ومع ذلك، كانت هذه الانتخابات بعيدة كل البعد عن النزاهة حيث لم يسمح لـ ٧٦٠ ألف شخص من الأقليات العرقية من أصحاب ما يسمى بـ«البطاقات البيضاء» بالتصويت. وكان معظم المستبدين هم من المسلمين الروهينجا. لقد استبعدهم الحزب المنتهية ولايته، بسبب ضغوط من الرهبان البوذيين ذوي النفوذ الذين يشنون حملة من أعمال العنف ضد المسلمين منذ الانتخابات الأولى التي أجريت في عام ٢٠١٠ بعد عقود من الحكم العسكري. على الرغم من الواجهة الديمقراطية فإن الجيش سيستمر في السيطرة على بورما وثرواتها، ولكن في شكل مختلف، لأن دستور ٢٠٠٨ الذي أملى بنود حكومة الرئيس ثين سين في عام ٢٠١١، سوف يملئ أيضاً بنود حكومة الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية الذي تترجمه أونغ سان سو تشي. لقد تمت كتابة الدستور من قبل الجيش، الذي يحتفظ بربع المقاعد في البرلمان، والذي لا يمكن تغييره إلا بموافقة عسكرية. وعلاوة على ذلك، فإن الجيش يقوم بتعيين المناصب الوزارية الرئيسية (وزارات الداخلية والدفاع وأمن الحدود)، وسيكون له الأغلبية في مجلس الدفاع والأمن القومي، وهو أعلى هيئة دستورية في بورما. وبالإضافة إلى ذلك، فقد احتفظ الجيش بحق استعادة السلطة المباشرة لأسباب تتعلق بالأمن القومي والسيطرة بلا منازع على المناطق التي تحتمل فيها الصراعات العرقية.

يقوم الجيش بشن حملات إبادة شرسة ضد العديد من مجموعات الأقليات العرقية في بورما، وهذه تشمل المسلمين الروهينجا الذين يوجد معظمهم في إقليم أراكان حيث يشكلون ٩٠٪ من السكان، مقارنة بالمعدل الوطني البالغ ٥٪. ومع ذلك، وعلى الرغم من الحكم الاستبدادي العسكري وتورطه في المجازر ضد كثير من الأقليات العرقية، وعلى الرغم من أن الكثير من الأدلة تثبت عكس ذلك، فقد جلبت الديمقراطية التفكك والكرهية الطائفية في العراق، والشيء نفسه كان وسيكون صحيحاً في بورما لأن الديمقراطية تضحى باستمرار بالأقليات من أجل كسب الشعبية لدى الأغلبية. بعد الانتخابات التي أجريت في الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، ينتظر المسلمون في بورما الحكومة الجديدة التي سيشكلها حزب داو أونغ سان سو تشي الفائز؛ حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية. وقد اعتبرت النتيجة من قبل الكثيرين في الولايات المتحدة وأوروبا على أنها خطوة كبيرة إلى الأمام من أجل الديمقراطية في بورما. الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «قدم تهنئة حارة لشعب ميانمار للمشاركة السلمية والكرامة والحماسية في الانتخابات التاريخية». ومع ذلك، كانت هذه الانتخابات بعيدة كل البعد عن النزاهة حيث لم يسمح لـ ٧٦٠ ألف شخص من الأقليات العرقية من أصحاب ما يسمى بـ«البطاقات البيضاء» بالتصويت. وكان معظم المستبدين هم من المسلمين الروهينجا. لقد استبعدهم الحزب المنتهية ولايته، بسبب ضغوط من الرهبان البوذيين ذوي النفوذ الذين يشنون حملة من أعمال العنف ضد المسلمين منذ الانتخابات الأولى التي أجريت في عام ٢٠١٠ بعد عقود من الحكم العسكري. على الرغم من الواجهة الديمقراطية فإن الجيش سيستمر في السيطرة على بورما وثرواتها، ولكن في شكل مختلف، لأن دستور ٢٠٠٨ الذي أملى بنود حكومة الرئيس ثين سين في عام ٢٠١١، سوف يملئ أيضاً بنود حكومة الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية الذي تترجمه أونغ سان سو تشي. لقد تمت كتابة الدستور من قبل الجيش، الذي يحتفظ بربع المقاعد في البرلمان، والذي لا يمكن تغييره إلا بموافقة عسكرية. وعلاوة على ذلك، فإن الجيش يقوم بتعيين المناصب الوزارية الرئيسية (وزارات الداخلية والدفاع وأمن الحدود)، وسيكون له الأغلبية في مجلس الدفاع والأمن القومي، وهو أعلى هيئة دستورية في بورما. وبالإضافة إلى ذلك، فقد احتفظ الجيش بحق استعادة السلطة المباشرة لأسباب تتعلق بالأمن القومي والسيطرة بلا منازع على المناطق التي تحتمل فيها الصراعات العرقية.

## لبوس الإرهاب ما عاد ينطلي على أولي الألباب

بقلم: م. درة البكوش - تونس

نقلت وكالة رويترز السبت ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر أن أحد منفذي هجمات باريس سوري قدم إلى فرنسا مع اللاجئين عبر اليونان. وكانت وسائل إعلام فرنسية، تداولت السبت، أنباء حول العثور على جواز سفر سوري على جثة أحد منفذي هجمات باريس. كما أشار التلفزيون الفرنسي، من جهته، إلى العثور على جواز سفر مصري على جثة أحد منفذي تفجيرات باريس بالقرب من ملعب المدينة الرئيسي. كما ذكرت وسائل الإعلام الفرنسية أن أحد منفذي الهجمات يحمل الجنسية الفرنسية على علاقة بجماعات متطرفة وأن «تنظيم الدولة» قد تبنت هذه الهجمات.

رغم اختلاف أماكن التصوير ولغة السيناريو وبعض التفاصيل الفنية البسيطة إلا أن الإخراج يكاد يكون هو نفسه والشركات المنتجة هي نفسها وعناوين الأفلام كلها تحت مسمى واحد «الإرهاب» مع دقة بالغة في اختيار أوقات العرض واختيار الجناة الذين دائما ما تشاء الضد أن ينسوا هوياتهم أو جوازات سفرهم في مكان الجريمة، وحادثة «شارلي إيبدو» ليست عنا ببعيدة وبالطبع لا يخرج المتورطون من دائرة كونهم عربا مسلمين أو غربيين ذوي علاقة بمسلمين متطرفين، يعني في الأخير الإسلام هو المتهم! كما شاءت الصدفة أن تأتي أحداث باريس مساء الجمعة بعد جملة الأحداث التي وقعت في تركيا ومصر والعراق ولبنان وقبل يوم من الاجتماع الوزاري لـ «مجموعة الاتصال» الدولية الذي جرى السبت ١٤ تشرين الثاني في العاصمة النمساوية فيينا بمشاركة ٢٠ دولة على أساس وضع خطوط عريضة للانتقال السياسي في سوريا التي تشهد نزاعا مسلحا منذ ما يقرب الخمس سنوات. ولكن أخذ لقاء فيينا مجرى آخر خاصة وأن كل المجتمعين على حد تعبير وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي «فديريكا موغريني» اكتتوا بنار الإرهاب نفسها في الأونة الأخيرة ليفسح المجال ليكون التدخل في سوريا عسكريا للارتباط الوثيق بين إنهاء الأزمة في سوريا وهزم تنظيم الدولة متبينة هذه

العمليات حسب تعبيرهم وهذا بالضبط ما صرح به «لافروف» وزير خارجية روسيا حيث قال إنه «لا مبرر كي لا تتخذ القوى الدولية خطوات أكبر بكثير لقتال تنظيم الدولة».

كفار الغرب الذين استعصت عليهم سوريا الأبية حتى بمساندة من عملاء حكام المسلمين يتوحدون تحت مظلة الإرهاب الذي هو أصلا صناعتهم، يطوعونه حسب هواهم ويتوحدون رغم تكاليفهم وعراكمهم على ثروات بلاد المسلمين لأن المصلحة واحدة في سوريا: إجهاض المشروع الإسلامي. ففرنسا رغم ما تمر به من ظروف اقتصادية صعبة، لن تجد حرجا اليوم بعد هذه الهجمات من التدخل في سوريا عسكريا، بل لعلها تسعى بذلك لإيجاد رأي عام في فرنسا يساند موقفها لأنها بهذه الأحداث منحت الفرنسيين في أمنهم، فالإرهاب كما قال «أدولف هتلر» هو «أفضل سلاح سياسي يمكن استخدامه لأن الخوف من الموت هو أكبر هاجس تخشاه الشعوب». كما لن تجد فرنسا اليوم حرجا في غلق باب اللجوء لأنها بذلك تجد لها مبررا لتأخذ حيطتها وتسد بوابة الخطر.

رغم كل هذه الحبكة والحدائق إلا أن فزاعة الإرهاب وتدخل القوى الدولية من أجل حماية الشعوب لم تعد تنطلي إلا على أحرق أو مستهبل، وإنما لنناشد إخواننا في الشام للمضي قدما وأن لا يرضوا بغير الإسلام بديلا؛ فإن الله قد تكفل بهم وهو مولاهم وهو ناصرهم رغم كيد الكائدين ولو بعد حين، وصديق رسول الله ﷺ إذ قال: «لا تزال من أمتي عصابة قوامه على أمر الله لا يضرها من خالفها تقاتل أعناء الله، كلما نهب حرب نشب حرب قوم آخرين، يزيغ الله قلوب قوم لرزقهم منه حتى تأتيهم الساعة، كأنها قطع الليل المظلم فيفزعون ذلك حتى يلبسوا له ألبان النروع». وقال رسول الله ﷺ: «هم أهل الشام»، «نكت رسول الله ﷺ بأصبعه يومية بها إلى الشام حتى أوجعها» رواه البخاري ■

## اللاجئون: نعمة أم نقمة للاقتصاد الألماني؟



أوردت الوكالة الألمانية للإعلام دوتش ويل يوم ٢٠١٥/١١/١٥ أنه بالرغم من التقديرات الأخيرة بأن تكاليف إيواء اللاجئين على الاقتصاد الألماني يمكن أن تصل إلى مليار يورو، إلا أنه على المدى البعيد ستكون النتيجة مريحة وستمكن ألمانيا من المحافظة على وضعها بصفتها مركز القوة الاقتصادية في أوروبا، كان هذا بحسب أقوال ديفيد فولكرتز لاندوا، رئيس مركز أبحاث دوتش بانك ومقره فرانكفورت، وأضاف قائلاً

«بدون الهجرة المطلوبة جداً سيتقلص الناتج المحلي الإجمالي بنصف في المئة سنوياً». وقال أيضاً رئيس المعهد الألماني للأبحاث الاقتصادية مارسيل فراتشر «تشير حساباتنا أن المنافع المالية للاجئين سوف تفوق التكاليف بعد ٦-٥ سنوات». من جانب آخر أوردت دوتش ويل تخوف بعض الاقتصاديين من الخطورة المحتملة على الاقتصاد الألماني نتيجة مقدره اللاجئين على الاندماج بنجاح في سوق العمل. ولتخطي هذه الخطورة تم اقتراح بعض التغييرات القانونية مثل تخفيض الحد الأدنى للأجور لمساعدة اللاجئين على دخول سوق العمل والتحرر من نظام المساعدة الحكومي. مع هذا وبحسب دوتش ويل، قبل بدء اللاجئين بالمساهمة مباشرة في الناتج المحلي الإجمالي فإن المساعدة المالية الحكومية التي يتلقونها تعود إلى الاقتصاد الألماني من خلال شراء السلع والخدمات الأساسية، الأمر الذي يمكن النظر إليه على أنه «حقنة سيولة» للاقتصاد الألماني بشكل عام.

وصل إلى أوروبا هذا العام لغاية الآن ٧٠٠,٠٠٠ لاجئ وقد توفي كثير من ممن كانوا يحاولون دخول أوروبا. إن الهجرة الجماعية للاجئين، ومعظمهم مسلمون من سوريا وغيرها، الفارين من مآسي الحروب سوف تزداد بشكل أكبر. لقد توقع الاتحاد الأوروبي دخول ٣ ملايين لاجئ إلى أوروبا العام القادم، وسوف يستمرزون بالوصول في الأعوام المقبلة أيضاً. هذه الأرقام أشعلت الخوف والمخاوف في صفوف السياسيين الأوروبيين، وأظهرت العداء من العديدين الذين يحملون الكراهية للمسلمين الوافدين إلى أوروبا. ومع ذلك، من وجهة نظر اقتصادية، وهي وجهة نظر مهمة للرأسمالية، فإن الجميع قد أجمعوا على شيخوخة شعوب أوروبا المتزايدة وأن اللاجئين يعيدون الحياة لأوروبا وينفذون الاقتصاديات الكبرى من الانكماش الاقتصادي. إنه لمن المحزن أن نرى بلادنا قد أهلكتها الحروب التي أشعلتها الدول الأوروبية وحلفاؤها بشكل مباشر أو غير مباشر، وزيادة على هذه المآسي والمعاناة التي سببتها الحروب فإننا أيضاً نخسر الملايين من الناس نتيجة للهجرة إلى البلدان الأجنبية حيث سيواجهون الكراهية أولاً ثم يقبلون على أساس أنهم مورد اقتصادي، ثم أخيراً تنتهي مرحلة مستقبلية ينظر إليهم على أنهم تهديد وجودي «للإرث النصراني لأوروبا» عندما يصل أعداد المسلمين في فرنسا وألمانيا لتكون ذات نسبة كبرى من ناحية انتخابية بالنسبة لعدد السكان. إن أوروبا مقسمة الآن بين الدعوة إلى توليد الثروة وبين التحذير من توترات عرقية وتفكك أيديولوجي، ولا يجب على أي شخص التقليل من شأن آثارها على العالم.